الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كثير قال بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله الآية وهو عليه السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون
ممن كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية قوله
الرحمن فسئل به خبيرا والمامور ههنا غير النبي صلى الله عليه وسلم
ليسئل النبي والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسؤول لا المستخبر
السائل وقال ان هذا الشك الذي عير النبي صلى الله عليه وسلم
بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قضته من الاخبار الا سم
لا فيما دعا اليه من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب
مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله العتبي وقيل معناه سلنا
عمن ارسلنا من قبلك فحذف الحافض وتم الكلام ثم ابتدا اجعلنا
من دون الرحمن الهة الى اخر الآية على طريق الانكار اي ما جعلنا
حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال الانبيا
ليلة الاسرا عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال
غروي انه قال لا اسئل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل اسئل امم من
ارسلنا اهل التوراة وهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي

وقتادة والضحاك والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعث به الرسل
وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في
قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اي في علمهم
بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في
اول الآية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل يا محمد لمن استرى
في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية افغير الله ابتغي
حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل
هو تقرير كقوله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فسئل تزدد
طمانينة وعلما الى علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما
شرفناك وفضلناك به فسلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك
وحكى عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا
فان قيل فما معنى قوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
على قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها
معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل
لما استيئسوا ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)